ارجوزة الظآء والضاد

Le Dhâ' et le Zhâ'. (Envers.)

وجدت في احدى المجاميع القديمة في خزانة كتب مدرسة الحجيات في الموصل (وهي المجموعة المذكورة في كتابي مخطوطات الموصل في الصفحة ١٠٠ تحت الرقم ٢٤) ارجوزة لابن قتيبة في الالفاظ التي تأتي بالظاء وبالضاد وبمعان مختلفة فاحببت نقلها لمجلتكم الغراء . فان وجدتموها معروفة وقد درجت قبلا في احدى المجلات فاهملوها . والّا فلا اظنكم إلّا دارجيها . هذا ولا بد من القول اني وجدت فيها الفاظا لا وجود لها في التاج وكلما اخرى ذكرت فيه ولكن بمعان غير المعاني التي نسبها اليها ابن قتيبة كلفظة « الغيظ » و « الحنضل » و « الظب » و « المرظ » و « الظد » و « الضوة » و « الفظة » وغيرهـا . فلو لم يأت بها ابن قتيبة لشككنا فيها ولكن الرجل حجة فهل يلزمنا ياترى ضم هذه الالفاظ والمعاني الى كتبنا اللغوية ؟

بغداد — الدكتور داود الجلبي الموصلي

قال ابن قتيبة ارجوزة في الظاء والضاد اللفظ واحد والمعنى مختلف

افضل ما فاه به الانسان ... وخير ماجرى به اللسان
حمد الاله والصلاة بعده ... على النبي فهو اسنى عنده
محمد وآله الابرار ... وصحبه الافاضل الاخيار
وكل ما ينظم للافادة ... فذاك ممدود من العبادة
وقد نظمت عدة من الكلم ... في الظاء والضاد وجميعا فاقهم
فانها مختلفات المعنى ... يعرفها من بالعلوم يعنى
فاسمع بني من ابيك سردها ... واعرف هديت حصرها وعدها
فابدأ اذا قرأتها بالظاء ... وثن بالضاد على استواء
فالغيظ ما يعرض للانسان ... والغيض غيض الماء في النقصان
واعلم بان الظهر ظهر الرجل ... والضهر ايضا صخرة في الجبل
والظن في الانسان احدى التهم ... وهكذا الضن البخيل فافهم

والغيظ فيظ النفس وهو النفق ... والغيض فيض الماء لا يختلق
وحنظل نبت كثير معترف ... والحنضل الظل المديد المؤتلف
والحظ منسوب الى الاقبال ... وبعده الحض على الافعال
والظب وصف الرجل الهذار ... والضب معروف لذي البيداء
واعلم بان البيظ بيظ الفحل ... والبيض لا يجهله ذو عقل
وهكذا بالظاء بيظ النمل ... وما سواه فبضاء امل
والمرظ الجوع الشديد فافهم ... والمرض الداء الدوي فاعلم
والقيظ حر في الزمان ثائر ... والقيض في البيضة قشر ظاهر
والمطرب المحسن بظ الوترا ... وبض ساق الحسن حتى يبرا
وعظت الحرب اذا ما اشتدت ... ثم السباع والذئاب عضت
وبات زيد مرض وظل ... وحاد عن طريقه وضلا
وموضع الخنجر ارة الظريف ... فيه يضيع الرجل الضرير
والفيء ما بعد الزوال ظل ... والجهل ما بين الانام ضل
وفي الحشيش ما يسمى ظربا ... وقد ضربت بالحسام ضربا
والمنطق الذهب الشهي ظرف ... وناعم العيش الرخي ضرف
وهكذا المسائل النظير ... والذهب النضار والنضير
وكل ذي وجه قبيح ظد ... والخصم في كل الامور ضد
وهكذا الحجارة الظراب ... والنزو في البهائم الضراب
والضربة النجلا تسمى ظلمه ... وكثرة الاصوات ايضا ضجة
وزوجة المرء هي الظعينة ... والحقد في الصدر هو الضغينة
وعنة القوم تسمى ظفره ... والجنب في الشعر ايضا ضفره
ثم سواد الليل يدعى ظلمه ... والسهر العظيم ايضا ضلمه
وورم الاحشا يسمى قظة ... والمعدن المحبوب يسمى فضة
وكل ما يفسد فهو ظر ... وصخرة تعي الرجال ضر
والظعف نبت في الرجال خمل ... والضعف نقص في القوى وهزل
والوحوش والانام عظيم ... وقبض القوس فيه عضم

والذئب حول الغنم الحظيرة	ومجمع القوم فهم حضيرة
والخيل في حافرها وظيف	وكل شيء لازم وضيف
ثم الفظا ضرب من العصفور	وهكذا بالضاد بعض الشجر
وحرم الله الربا وحظرا	وغاب بدر وزهير حضرا
والفظ في الاغلاظ قولا حتما	واتفقت القوم وقضوا الحتما
والفظ رمان الجبال فاعلم	ومضه بالشتم زيد فافهم
وناظر الى العيون الناظرة	كرامق الى الوجوه الناضرة
وللرجال والسباع ظفر	والرجل القصير نهو ضفر

ما يقابل كحل الاخفاء عند الاقدمين

كحل الاخفاء المذكور هنا في ص ٤٥٦ يذكرنا بحكاية احد الاقدمين المسمى جيجس او جوجس Gygès وكان راعي غنم في لوذية والنقول عنه في اساطير اليونانيين ان كان له خاتم فاذا لبسه اختفى عن عيون الناس. فذهب الى بلاط ملك كدولية فتمكن من ان يكون وزيرا له ثم قتل مولاه ليعقبه على عرش المملكة فأسس دولة المرمنادة (في المائة ٧ ق . م)

العمران ابو بكر وعمر

جاء في المختار : « والعمران ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال قتادة هما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز » اه . قلت ان وقوف القائل في هذا الحد لا يفيد القراء لان القولين قد تناطحا نوقع بينهما الصواب ، وعندي ان العمرين « ابو بكر وعمر : رض » فقد قال ابو العباس المبرد في كامله « ج ١ ص٩٨ » ما نصه : « وقالوا العمران لابي بكر وعمر . فان قال قائل انما هو عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلم يصب لان اهل الجمل نادوا يعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اعطنا سنة العمرين (١) » اه . وقد اراد ابو العباس ان وقعة الجمل حدثت وعمر بن عبد العزيز غير مولود وانما ولد بعد اكثر من عشرين سنة مرت عليها فكيف يطلبون سنته وهو غير مولود ؟

مصطفى جواد

(١) وفي اللسان انه نودي بعثمان يوم الدار .